Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تـأبى عليـه السجـع اكتفى بـالازدواج، ونـاهيـك ببـلاغتـه إن صـدر عن فـطرة مواتية. . . أما مقاماته فقد أقامهـا على «الكـدية والتحيـل» وقلما يخلوان من تندر وتفكه أو تهكم مريـر. . وفي ظلال ذلـك كله خفت حدة (الغـريب) الذي لقنـه عن أستـاذه (ابن فارس) ونشـره في مقامـاته عن عمـد؛ لاحياء دارس الألفـاظ، وطبعها في أذهان الناشئين، نلمح كل هذا في مقامته البغداديـة التي أنشأهـا على لسان راويه وفيها يقول:

«حـدثنا عيسى بن هشـام قـال: اشتهيت الازاذ[1] وأنـا ببغـداد، وليس معي عقـد على نقـد، فخرجت أنتهـز محـالـه، حتى أحلني الكـرخ فـإذا أنـا بسـوادي يسوق بالجهد حماره، ويـطرف بالعقـد إزاره، فقلت ظفرنـا والله بصيد، وحيـاك الله أبـا زيـد. من أين أقبلت؟ وأين نـزلت؟ ومتى وافيت؟ وهلم إلى البيـت، فقـال السـوادي: لست بـأبي زيـد ولكنني أبـو عبيـد. فقلت: نعم. لعن الله الشيطان، وأبعد النسيان، أنسانيـك طول العهـد، واتصال البعـد، فكيف حال أبيك؟ أشاب كعهدي أم شاب من بعـدي؟ فقال: نبت الـربيع عـلى دمنته[2]، وأرجـو أن يصيره الله إلى جنتـه. فقلت: إنا لله وإنـا إليـه راجعـون، ولا حـول ولا قـوة إلا بالله العـلي العظيم، ومـددت يد البـدار إلى الصدار أريـد تمـزيقـه، فقبض السـوادي على خصـري بجمعه وقـال: ناشـدتك الله لا مـزقته. فقلت: هلم إلى البيت نصب غداء، أو إلى السوق نشتر شواء، والسـوق أقرب وطعـامه أطيب، فاستفزته حمية القرم[3]، وعطفته عاطفة اللقم، وطمع، ولم يعلم أنه وقع. ثم أتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقاً، وتتسايل جوذاباته[4] مرقاً، فقلت: افرز لأبي زيـد من هـذا الشـواء، ثم زِنْ له من تلك الحلواء، واخـتر لـه من تلك الأطبـاق، وانضدد عليهـا أوراق الرقـاق، ورش عليـه شيئـاً من مـاء السمـاق، ليـأكله أبو زيـد هنياً. فـأنحى الشـواء بسـاطـوره، عـلى زبـدة تنـوره، فجعلهـا كـالكحـل سحقـاً، وكالطحـن دقـاً. ثم جلس وجعلت، ولا يئس ولا يئست

---

(١) نوع من التمر أو الحلوى

(٢) كناية عن وفاته منذ زمن بعيد.

(٣) شدة النّهم.

(٤) الجوذابة: الرغيف.